انفجارات الأحواز وتورّط النظام الإيراني

شهدت مدينة الاحواز يوم السبت الماضي الموافق 15/10/2005انفجارين عنيفين هزّا قلب المدينة قبيل موعد الإفطار، أدّيا إلى استشهاد عشرة مواطنين وجرح ما يزيد عن ستين آخرين، فسارعت إيران باتهام بريطانيا بالوقوف وراء تفجيري الاحواز، إلا أن بريطانيا قد رفضت هذه الاتهامات، وتجزم العديد من الأطراف الاحوازية بان تفجيري الاحواز هي من صنع المخابرات الإيرانية.

وأفادت العديد من المصادر أن الانفجار الأول قد نجم عن وجود سيارة مفخخة انفجرت وسط زحام المواطنين ليليه انفجاراً ثانياً بعد خمسة دقائق فقط حيث تجمّع حشود من المواطنين الأحوازيين لإنقاذ عشرات الجرحى الذين سقطوا جرّاء الانفجار الأول.

وكعادته سارع النظام الإيراني بتوجيه أصابع الاتهام إلى العملاء والأيادي الخارجية وخاصة القوّات البريطانية المرابطة في الجنوب العراقي المتلاصق بإقليم الاحواز على أنها تقف وراء هذه الانفجارات، وبالمقابل فان العديد من الأطراف الرسميّة الأحوازيّة على مستوى تنظيمات سياسية فاعلة وشخصيات مستقلة أكدت بانّ تفجيري الاحواز هما من صنعة النظام الإيراني.

قد تدخل تبادل الاتهامات بين طهران ولندن ضمن تصفية حسابات سياسية لها علاقة بالسعي البريطاني لإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن والاتهام البريطاني لإيران بالتدخل السلبي والنفوذ الواضح في الشأن العراقي، وادعاء الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بان وجود قوّات بريطانية في جنوب العراق يسبب انعدام الأمن في كل من العراق وإيران، ولكن ما يهمنا هو أن لا تكون الأحواز ساحة خصبة للصراع بين طرفي النزاع، وان لا تكون القوى الوطنية الاحوازية المخلصة ضحية الاتهامات الإيرانية الباطلة.

ومن المعروف أن سفك دماء الأبرياء لم يكن يوما من شيم الاحوازيين الذين تفننوا باختيار أهدافهم طوال العقود الثمانية من نضالهم المرير ضد النظام الإيراني المحتل لأرض وشعب الاحواز، كما أن أحداث ووقائع هذا النضال تبيّن بوضوح براءة الاحوازيين من مثل هذه الجرائم اللاانسانية والمنافية للمعايير الأخلاقية، وبالمقابل فان هذه الأحداث والوقائع تؤكد بان أيادي النظام الإيراني ملطخة بدماء الأبرياء الاحوازيين وكانت آخر هذه الأحداث الانتفاضة الشعبية الاحوازية الباسلة والأسلوب الرهيب الذي انتهجه هذا الأخير في معاملته مع المنتفضين والذي قد تميز بالقمع الشديد وبالقتل والبطش وبارتكاب الجرائم والمجازر في صفوف الاحوازيين.

وقيام النظام الإيراني بارتكاب هذه المجزرة الجديدة يوم السبت الماضي يفسّر مدى اشمئزاز النظام الإيراني من التجمعات والتكتلات الاحوازية، خاصة وان الأمسيات الثقافية والندوات الفكرية والشعرية قد شهدت تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة في الاحواز، ويزداد إقبال الاحوازيين على هذه المناسبات في شهر رمضان المبارك الذي يعدّ فرصة للتعبير ولممارسة الطقوس والعادات والتقاليد وإحياء التراث الاحوازي الذي يسعى النظام الإيراني لإزالته ودثره من الوجود.

وليس من مصلحة الاحوازيين إطلاقاً القيام بمثل هذه المجزرة الدامية والتورط في سفك دماء الأبرياء، ولو افترضنا جدلاً بانّ القوى الوطنية الاحوازية تنوي القيام بمثل هذه الأعمال، فانه يمكن الجزم بان هذه القوى سوف تختار المدن الإيرانية مثل العاصمة طهران أو أصفهان أو أي مدينة إيرانية أخرى لتنفيذ مخططاتها، وبمجرّد اختيارها مدينة الاحواز العربية فأنها عملت على إسقاط صفة الوطنية من نفسها.

لذا يبدو جلياً بان الأجهزة الأمنية الإيرانية متورّطة حتماً في سفك دماء الاحوازيين، وهي التي تقف وراء مجزرة يوم السبت الماضي، وبذلك يكون النظام الإيراني قد قدّم دليلاً آخراً وحجّة دامغة للاحوازيين بالسير قدماً في انتفاضتهم الباسلة وبضرورة مواصلة النضال والصمود ضد هذا النظام حتى يتسنّى لهم تحقيق الحريّة التامّة والتخلص من نير الاحتلال الإيراني الفارسي البغيض لأرض وشعب الاحواز.

سمية الكعبي – 17 / 10 / 2005